Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جوهر الحضارة

أحـدث إعـدام الشيخ محمود محمد طه، زعيم الاخوان الجمهـوريين بالسودان، حركة واسعة من التعاليق والمواقف والآراء، تجاوزت بيئات الفكر والثقافة، إلى بيئات السياسة والاجتماع يمينا ويسارا ووسطا، واهتم العاديون من الناس، بهذه الـقـضية اهتـمامـا غير مألـوف، من خلال السؤال والاستفسار، ومن خلال الدهشة التي تعكس الحيرة والريب والخوف.

ومصدر هذا الخوف وتلك التعاليق والمواقف ـ فيما أتصور ـ أن القضية بالشكـل الـدموي الذي تبدّت به، تمثل علنا وبكـل تحدّ، موقفـا صداميّا من الحريات الخاصة والعامة، وحقوق الناس الطبيعية، في الفكر والعقيدة والتعبير والكلام، فتعيد للأذهان سلطة الاطلاق القديمة التي طالما هيمنت على العقـول والأيدي، وكبّلت الحـركـة والسعي عن الانطلاق والابداع والتجديد، وحتّمت على شرقنا العربي الاسلامي، ذاك القعـود والتخلف الـذي مهّـد دون جدال، للحـركـة الاستعـمارية الأوروبية وقيام اسرائيل، وهيّأ لها بالتـالي أن تستغل الثروات الباطنة والظاهرة، وأن تمد ذراعها الطويلة، فتمـزق الكيان المـوحـد إلى أجزاء متناثرة، لا قدرة لها على الصمود والدفاع.